

65 - تيسير التفسير « سورة النازعات 3 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانتم اشد خلقا ام بناها رفع سمكها فسواها فاغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها والجبال - [00:00:15](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني آيات من كتاب الله عز وجل - [00:01:02](#)

هذه السورة العظيمة النازعات لعنا نربط هذا المقطع الذي وصلنا اليه بما تقدمه سابقا بدأت السورة بالقسم والنازعات غرقا والناشطات نشطا. والسابحات سبحا. فالسابقات سبحا والمدبرات امرا والمدبرات امرا ثم يقول الله عز وجل - [00:01:23](#)

ثم يقول الله تبارك وتعالى المدبرات امرا وهذي وهذه الايمان وهذه الاقسام كلها اقسام بالملائكة على الابهر كما تقدم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة كثير من المفسرين ان جواب القسم والنازعات غرقى والناشطات نشطا والسابحات سبحا. فالسابقات سبحا فالمدبرات امرا. اي - [00:01:55](#)

لتبعثن يوم القيامة وليكونن الحساب والجزاء تقدم ان هذه السورة مكية كانت يعالج قضايا يكذب بها المشركون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والبعث والجزاء والحساب والجنة والنار باليوم الاخر - [00:02:33](#)

جاءت هذه السورة تؤكد هذه القضية العظمى وتذكر براهين على البعث والحساب والجزاء والبعث واليوم الاخر يومك متى متى جواب القسم محذوف يستفاد من مجمل الايات اي لتبعثن متى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة - [00:02:58](#)

قلوب يومئذ واجفة ابو صاروخ خاشع يقولون اه هنا هنا يحكي اذك القرآن الكريم شبهة اولئك المكذبين الكافرين المعاندين يقولون انا لمردودون في الحافرة اعود في طريقنا طريقنا مرة اخرى التي كنا فيها. كنا احياء فنعود في حافرتنا - [00:03:27](#)

فاذا كنا عظاما نخرة تصبح عظام نموت ثم ثم يذوب ويتحلل اللحم وسائر الجسد وتبقى العظام النخرة او الناخرة التي ينخر الهواء فيها هل يمكن هل يعقل هذا يردون هذا بتوهمات يردون الايمان باليوم الاخر بهذه التوهمات - [00:03:52](#)

قالوا تلك اذا قال الله عز وجل فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساعة النفخة الثانية مجرد النفخة فاذا هم بسم الساهرة ارض محشر ثم في بيان محاجزة هؤلاء المشتركين المكذبين المعاندين. ذكر الله عز وجل نموؤ نموذا - [00:04:19](#)

ومثالا قد تقدمهم وسبقهم لمن كذب بايات الله ورسله وكذب باليوم الاخر ذكر الله عز وجل قصة فرعون هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى - [00:04:45](#)

واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى فرعون فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك صورة لمن يخشى كان في هذه الايات تحذيرا للكافرين - [00:05:07](#)

المكذبين وتنبئها لهم وتحذيرا ان انتبهوا الا الا يقع بكم مثل ما وقع بمن تقدمكم وسبقكم من الكافرين الذين كفروا بالله واليوم الاخر الا وهو فرعون ثم بعد هذا كله يعود السياق الى مخاطبة المشركين مباشرة. انتم اشد خلقا ام السماء - [00:05:30](#)

بدأ يذكر لهم هذه الايات والبراهين الدالة على كمال قدرة الله عز وجل ما قالوا في الايات السابقات قبل هذا لمردودون في الحاضرة اين كنا عظاما نخرة؟ كيف نعود؟ كيف؟ فالله عز وجل يبين لهم كمال قدرته - [00:05:57](#)

وانه على اعانتهم قادر ثم يدلهم الله عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء هذه السماء العظيمة التي يرونها بغير عمد ترونها هذه السماء العظيمة التي هي سقف هذه الكائنات - [00:06:20](#)

سقفوا له سقف الارض هذه السماء فانتم اشد خلقا اي اي والله تعالى اعلم هل هل انت هل احيائكم وخلقكم مرة اخرى بعد الموت اشد من خلق السماء قال الله عز وجل لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - [00:06:45](#)

الله عز وجل يقول هذه آيات عظيمة امامكم من الذي خلق السماء؟ الله. اذا فالله تبارك وتعالى الذي خلق هذه السبع السموات خلقكم واعادة خلقكم بعد البعث واخراجكم من قبوركم - [00:07:10](#)

ليس باشد من خلق السماء انتم اشد خلقا؟ اي اخلقكم اشد من خلق السماء خلقكم مرة اخرى. اعادتكم في البعث اعادتكم للبعث والجزاء اشد ام خلق السماء وهذه السماء ثم يشير الله عز وجل - [00:07:32](#)

يبين لهم هذه الاية العظيمة التي يرونها بناها الذي خلقها واوجدها وبناها وسواها ورفع سمكها رفعها وجعلها وجعلها عالية لا تسقط على الارض. ان الله يمكس السماوات والارض ان تزولا - [00:07:52](#)

نعم من الذي انه الله عز وجل انه الله سبحانه وتعالى هنا يقول رفع سمكها رفع السمكة استترافق سقفها ورفع بناءها وسواها جعلها الخلق وفيها ما فيها من العجائب والعظام - [00:08:12](#)

قال واغطس ليلها واخرج ضحاها. جعل جعل ليلها ظلما وجعل النهارها جعل نهارها بينا واضحا تضيء فيه الشمس ليلها بالظلام. واخرج ضحاها بظوء الشمس ثم يقول الله عز وجل اذا هذه الاية الاولى السماء - [00:08:32](#)

والارض بعد ذلك دحاها والارض بعد ذلك لحاها طيب هنا نسأل سؤال العلماء في علماء هذه التفسير هل خلق السماء اولاً ام خلق الارض اولاً خلقت السماء قبل الارض الارض - [00:09:02](#)

قبل السماء انظروا في هذه الايات التي بين ايدينا التي نأخذ الان نقرأها قال الله عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها؟ رفع سمكها فسواها واغطس ليلها واخرج ضحاها والارض بعد - [00:09:32](#)

ذلك دحاها والارض بعد ذلك دحاها السؤال قائم هل خلق السماء قبل الارض ام خلق الارض قبل السماء بناء على ما رأيتم وسمعتم من هذه الايات طيب نرجع ونجمع الايات التي في هذا الباب - [00:09:50](#)

قال الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات لاحظوا وهو بكل شيء عليم. لاحظوا في آيات في آية في آيات في آية النزاعات - [00:10:20](#)

الله عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها رفع سمكها فسواها واغطس ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اما في هذه الاية في البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض - [00:10:46](#)

جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات فإيهما خلق واوجد اولاً نعم الجواب الجواب ايضا ان شاء الله خلق الارض ابتداء خلق الارض هو الاول ثم خلق السماء ثم بعد ذلك دحا الارض - [00:11:06](#)

اي تسويتها وجعلها ممدودة مستوية وايداع ما في ما فيه منافع الناس فيها والدحو غير الخلق غير الخلق. فخلق الله الارض اولاً ثم ابتداء ثم السماء ثانياً ثم بعد ذلك دحا الارض - [00:11:46](#)

فسواها وجعلها مستوية وجعلها اخرج منها ماءها ومرعاها الى اخر قال الله عز وجل هنا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:12:16](#)

قال الله عز وجل في موضع اخر من كتابه قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في - [00:12:37](#)

اربعة ايام سواء ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض طوعا او كرها. فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم -

ويقول الله عز وجل اولم يروا وسيأتي ان شاء الله هذه الاية. طيب اذا هنا ثلاث مراحل المرحلة الاولى الابتداء بخلق الارض اولا الثانية خلق السماء بعد الارض الثالثة الارض - [00:13:23](#)

ودحوها غير ابتداء خلقها بهذا تجتمع الايات وتأتلف الايات وهذا عليه كثير من المفسرين البعض العلماء نسبه هذا الى الجمهور قال الله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها اي سواها ومهدها - [00:13:48](#)

واودع فيها ما فيه مصالح البشر قال الله عز وجل اخرج منها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها انظروا الى هذا الاجمال العظيم الماء اخرج منها ماءها في النهار - [00:14:09](#)

الابار العيون في البحار اخرج منها ماءها ومرعاها يشمل كل انواع الزروع ثمار التي تكون عائلتها للبشر وللانعام التي يستفيد منها البشر اخرج منها ماءها ومرعاها. والجبال ارساها ثبتها جعلها مثبتة للارض - [00:14:32](#)

لا تميد ولا تهتز تريد ان تعرف تريد تريدين ان نعرف لعظمة هذه النعمة تثبتت الارض انظروا رأينا وسمعنا ورأيتم وسمعتم في المقاطع والمصورات المشتهرات في حوادث الزلازل ثواني معدودة جدا يحصل فيه اختلال - [00:15:07](#)

باطن الارض بقدر الله وامره تنقلب الامور رأسا على عقب الطرقات وتتهدم البيوتات والعمارات الشاهقات ناطحات السحاب وغير ذلك. يصبح شيئا عظيما عجيبا. هذه ثواني معدودة انظروا الى حفظ الله للارض - [00:15:37](#)

طوال هذه الازمان والجبال ارساها متاعا لكم وللانعامكم. المتاع المتاع الذي ينتفع به مدة معينة هذا متاع الانسان اذا اراد ان يسافر واخذ شيئا معه يستفيد منه في السفر يتمتع به في السفر - [00:15:59](#)

نعم يقول الله عز وجل هذا الذي تقدم من هذه الايات العظيمة الباهرات جعلها الله تعالى لكم سخرها لكم اجعلها لكم ما اعظم منة الله علينا وما اعظم فضل الله علينا متاعا لكم - [00:16:22](#)

ولانعامكم. اذا في هذه الايات تأكيد على ما تقدم الاشارة اليه في السورة من اثبات البعث والحساب والجزاء والميعاد. يوم القيامة هنا انبهم بايات باهرات نقف مع بعض الدروس والعبر - [00:16:42](#)

ان هذه السماوات العظيمة مبنية بناها الله عز وجل قدرته جمال قيوميته في مخلوقاته نعم وفيه الامتنان امتنان الله تبارك وتعالى على خلقه بهذين الامرين الليل والنهار الليل والنهار طيب - [00:17:04](#)

يا لهذه النعمة التي نغفل عنها وهي والله عظيمة الان حفظكم الله هذه الشمس التي تبعث الحرارة كم فيها من الفوائد العظيمة الزروع اضاءة وانقشاع الظلام تجلية النهار كم فيها - [00:17:37](#)

وطلب الناس لمعاشهم يرون الامور امامهم طيب هذا النهار طيب الليل كم في ظلام الليل وهدوءه وابدعت وتجديد النشاط بالنوم بالنوم. والاطمئنان بذلك والستر لقضاء حوائج معينة. الى غير ذلك من - [00:18:07](#)

نعم من النعم المبنية على ظلام الليل قال الله عز وجل قل ارأيتم قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء - [00:18:34](#)

فلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون؟ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه - [00:18:53](#)

يعني في الليل وليتم ابتغوا من فضله يعني في النهار ولعلكم تشكرون انظروا الى هذه الايات العظيمة التي تجلي هذه هذا المعنى العظيم. قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير الله - [00:19:15](#)

يأتيكم بليل تسكنون فيه. افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم قبلها يقول الله عز وجل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله يأتيكم بضيق - [00:19:35](#)

يا افلا تسمعون ان الليل سبحانه الله الليل تكون فيه حاسة السمع اكثر ثم قال قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله - [00:19:53](#)

يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون في النهار تبصرون. ثم قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه يعني ولتبتغوا من

فضلي اي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من - [00:20:09](#)

السعي في الاعمال والزراعات والتجارات والصناعات كلها عادة جلها تكون في النهار ثم قال ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون لعلكم يشكرون اذا هذه ايات عظيمة جدا مع هذه الايات العظيمة - [00:20:29](#)

فيها هذه الايات العظيمة فيها دلالات باهرات انا قدرة الله تعالى وان الذي اول مرة قادر على احيائكم مرة اخرى انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها؟ رفع سمكها فسواها؟ واغطش ليلها واخرج ضحاها - [00:21:00](#)

هذه هذه النعم العظيمة والايات الباهرة الدالة على كمال قدرة الله وحدانية تدل على انه قادر على احيائكم مرة اخرى يقول الله عز وجل اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض - [00:21:27](#)

ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير مئات النازعات يقول انتم اشد خلقا عن السماء يعني اعادة واعادة خلقكم مرة اخرى واعادة احيائكم - [00:21:52](#)

بعد الموت ام خلق السماء هنا يقول اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض بقاء ولم يعي بخلقهم بقادر على ان الموتى انا انه على كل اذا هذه دلائل ابراهيم عظيمة جدا - [00:22:13](#)

من القى السمع وهو شهيد على ابطال شبهة المشركين لان البعث محال - [00:22:40](#)